

مختصر ابن كثير

23 - ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون

24 - فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين .

25 - إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين .

يخبر تعالى عن نوح عليه السلام حين بعثه إلى قومه لينذرهم عذاب الله وبأسه الشديد وانتقامه ممن أشرك به وخالف أمره وكذب رسله { فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون } أي ألا تخافون من الله في إشرაკكم به ؟ فقال الملأ - وهم السادة والأكابر منهم - { ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم } يعنون يترفع عليكم ويتعاطم بدعوى النبوة وهو بشر مثلكم فكيف أوحى إليه دونكم ؟ { ولو شاء الله لأنزل ملائكة } أي لو أراد أن يبعث نبيا لبعث ملكا من عنده ولم يكن بشرا { ما سمعنا بهذا } أي ببعثة البشر { في آباءنا الأولين } يعنون بهذا أسلافهم وأجدادهم في الدهور الماضية وقوله : { إن هو إلا رجل به جنة } أي مجنون فيما يزعمه من أن الله أرسله إليكم واختصه من بينكم بالوحي { فتربصوا به حتى حين } أي انتظروا به ريب المنون واصبروا عليه مدة حتى تستريحوا منه